

تقرير مرحلي بشأن بناء مجتمعات قادرة على الصمود من أجل تحسين الصحة والعافية في إقليم شرق المتوسط

المقدمة

1. في تشرين الأول/ أكتوبر 2021، اعتمدت اللجنة الإقليمية لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط، في دورتها الثامنة والستين، القرار [ش م/ل 68/ق-4](#)، الذي أقرت بموجبه خريطة طريق بشأن بناء مجتمعات قادرة على الصمود من أجل تحسين الصحة والعافية في إقليم شرق المتوسط. وطلبت اللجنة الإقليمية إلى المدير الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية تقديم تقرير عن التقدم المُحرز في تنفيذ خريطة الطريق إلى اللجنة الإقليمية في دورتها السبعين والثانية والسبعين. ويُقدِّم هذا التقرير الختامي لمحة عامة عن التقدم المحرز منذ تشرين الأول/ أكتوبر 2021، مع التركيز على العمل منذ صدور آخر تقرير مرحلي في تشرين الأول/ أكتوبر 2023، وفقًا لشتى التوجهات الاستراتيجية لخريطة الطريق.

أحدث المعلومات عن التقدم المُحرز

مشاركة ممثلي المجتمع المحلي والمجتمع المدني في هياكل الحوكمة

2. قُدِّم الدعم التقني والمالي لإنشاء لجان معنية بصحة المجتمع في المغرب وسلطنة عُمان وباكستان وتونس. وفي تونس والمغرب، عُزز الحوار المجتمعي في هذا الشأن عبر تهيئة الطرائق والقنوات اللازمة وإتاحتها، فضلًا عن استخدام الحصائل في التخطيط الاستراتيجي وعملية اتخاذ القرار لتقديم نماذج ملموسة تُبرز التقدم المحرز.

3. ونُظمت سلسلة من حلقات العمل الإقليمية والقُطرية لبناء القدرات من أجل تدريب الأفراد الرئيسيين، وتأسيس الروابط بين منظمات المجتمع المدني واللجان المجتمعية. وشمل ذلك عقد حلقات عمل تدريبية، نظمها مبادرة القيادة الحضرية، بالتعاون مع المنظمة ووزارات الصحة، لتحسين القدرات في مجال الحوكمة من أجل تعزيز الصحة والعافية على المستوى الوطني ومستوى المدن.

4. وقد نُقِّد برنامج منظمة الصحة العالمية للمدن الصحية ليكون منصة متعددة القطاعات تهدف إلى تحقيق التنمية الاجتماعية والصحية على المستوى الوطني. ويشجع البرنامج على المشاركة المجتمعية وتقدير الاحتياجات، ويدفع بجهود التخطيط على المستوى المحلي، وهو ما يمكِّن المجتمعات المحلية من الاضطلاع بدور نشط في النهوض بصحتها وعافيتها. وقد سُجِّلَت إنجازات ملحوظة في هذا الإطار في البحرين وجمهورية إيران الإسلامية والكويت وسلطنة عُمان وباكستان وقطر والمملكة العربية السعودية وتونس والإمارات العربية المتحدة. ويُعدُّ الموقع الإلكتروني للشبكة الإقليمية للمدن الصحية مستودعًا عمليًا وسهل الاستخدام يتيح تبادل الخبرات والنهج المتعلقة بتدخلات المشاركة المجتمعية.

حصر المجتمعات والشبكات والممارسات القائمة والموارد المتاحة

5. أُجريت عملية حصر إقليمية لتحديد منظمات المجتمع المدني والمنظمات غير الحكومية النشطة، مع تحديد ولاياتها ومجالات عملها. وُجِّعت النتائج في قاعدة بيانات لدعم وضع مبادرات جديدة. وأُجري حصرٌ أيضًا لمنظمات المجتمع المدني في ثلاث مناطق في باكستان (كلكت، وإقليم العاصمة إسلام آباد، وكوتلي) مع جمع معلومات عن مجالات عملها الرئيسية وإسهاماتها الممكنة. وهناك خطط لتوسيع نطاق ذلك الحصر ليشمل مناطق أخرى.

6. وأُجريت تقديرات لاحتياجات المجتمع من الخدمات الصحية في جمهورية إيران الإسلامية وباكستان وتونس. استُحدثت أداة لتقدير الاحتياجات والأصول الصحية المجتمعية، وجرى تجريبيها في جمهورية إيران الإسلامية وباكستان، ونُشر أيضًا لاستعراض للمؤلفات التي تناولت هذا الموضوع.¹

إقامة الروابط وبناء الثقة مع المجتمعات المحلية والمؤسسات المدنية

7. قُدِّم الدعم التقني والمالي لإنشاء لجان معنية بصحة المجتمع في المغرب وفلسطين وتونس، وذلك بتمويل شاركت فيه الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون. وتتألف تلك اللجان من مشاركين متنوعين، منهم ممثلو البلديات وقادة المجتمعات المحلية وغيرهم من أصحاب المصلحة. وتُعقد بانتظام حوارات ومنتديات مجتمعية لتبادل المعارف بشأن تدخلات المشاركة المجتمعية وحصائلها في مختلف بلدان الإقليم، ومنها البحرين والكويت والمغرب وباكستان والجمهورية العربية السورية وتونس.

تعزيز التعاون والتنسيق من أجل تنفيذ تدخلات فعالة

8. أُعدَّ تقرير عن المشاركة المجتمعية الهادفة إلى تنسيق أعمال الاستجابة والتوعية والوصول بهما إلى السكان المتضررين من الفيضانات في باكستان لدعم الاستجابات المجتمعية في حالات الطوارئ. وتُعزِّز أعمال الاستجابة هذه القدرة الجماعية للمستجيبين الصحيين المجتمعيين، لا سيما مَنْ يُطلق عليهم في باكستان المشرفات الصحيات والعاملات الصحيات، وللمنظمات غير الحكومية المحلية ومنظمات المجتمع المدني. وقد انطوت تدخلات الاستجابة على إعداد المستجيبين الصحيين المجتمعيين للتواصل تحديدًا مع المجتمعات المحلية المتضررة من الفيضانات من أجل زيادة الوعي؛ وحصر الأسر المعيشية الشديدة التأثر وإحالتها للحصول على رعاية صحية إضافية، حسب الاقتضاء؛ ودعم التوعية والتعبئة المجتمعيين في تدخلات الاستجابة في عدة مجالات صحية، مثل المياه والصرف الصحي والنظافة الشخصية، ومكافحة النواقل، والصحة النفسية والدعم النفسي الاجتماعي.

9. وتضمنت مساهمة المنظمة في الاستجابة للنزاع في السودان توجيه عملية إعداد خطة الاستجابة الصحية في السودان من منظور التواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية، وتحديد مجالات الدعم الرئيسية. وشمل ذلك تعزيز التعاون مع منظمات المجتمع المدني لتنفيذ التدخلات الصحية الأساسية في مجال التمنيع والأمراض غير السارية، إلى جانب إدماج رسائل التواصل بشأن المخاطر في تسليم الإمدادات الصحية الحيوية إلى المجتمعات المتضررة.

¹ Ravaghi H, Guisset AL, Elfeky S, Nasir N, Khani S, Ahmadnezhad E et al. A scoping review of community health needs and assets assessment: concepts, rationale, tools and uses. BMC Health Serv Res. 2023 Jan 17;23(1):44. doi:10.1186/s12913-022-08983-3.

تبسيط عمليتي رصد الآراء والحصول على تعقيبات أفراد المجتمع لضمان التواصل المتبادل

10. لتبسيط عملية رصد الرأي العام على وسائل التواصل الاجتماعي والتعليقات الواردة من المجتمعات المحلية، أنشئ نظام إقليمي قوي للرصد مستفيداً من أدوات مثل أداة المنظمة للاستجابة المبكرة المدعومة بالذكاء الاصطناعي باستخدام رصد الرأي العام على وسائل التواصل الاجتماعي وتطبيق توك ووك، إلى جانب الموارد الأخرى المتاحة للجمهور. وقد قدّم هذا النظام تحليلاً للبيانات أولاً بأول وتقارير، وذلك لرصد الرأي العام مستنيرة خلال حالات الطوارئ المختلفة في جميع أنحاء الإقليم، وهو ما أدمج الخطاب الاجتماعي مع البيانات الوبائية للاسترشاد بها في اتخاذ تدابير الصحة العامة. ويجري تبادل التقارير مع أصحاب المصلحة الرئيسيين الداخليين والخارجيين، بما في ذلك فرق دعم إدارة الأحداث، والبلدان، وفريق عامل مشترك بين الوكالات. ومع ذلك، فقد انتهى الآن اشتراك المنظمة في تطبيق توك ووك بسبب القيود المالية.

11. ولتعزيز القدرات في التصدي للمعلومات المغلوطة والمعلومات المضلّة، بدأ تدريب إقليمي على التعامل مع وباء المعلومات، لتزويد مهنيين من أفغانستان والبحرين وجمهورية إيران الإسلامية والأردن والكويت وسلطنة عُمان وباكستان وقطر بالمهارات الأساسية. وعلاوة على ذلك، جرى إعادة تفعيل الفريق العامل الإقليمي المشترك بين الوكالات المعني بالتواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية والتصدي لوباء المعلومات في أيلول/سبتمبر 2023، الذي عُقد تحت رئاسة المنظمة في أواخر عام 2023، خمس مرات استجابة لحالات الطوارئ، بما في ذلك زلزال المغرب والفيضانات في ليبيا والصراع في قطاع غزة. وقد وسّع ذلك نطاق الفريق وأدّى إلى تحقيق مخرجات مهمة، بما في ذلك إنشاء مستودع شامل للموارد الخاصة بالتواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية، ورسائل منقّحة بشأن الصحة النفسية، ووضع نماذج موحّدة للخطط الوطنية الخاصة بالتواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية. وفي إطار عملية إعادة التفعيل تلك، أعدت تقارير مشتركة لرصد الرأي العام على وسائل التواصل الاجتماعي مع منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) استجابةً للنزاعات والحالات الإنسانية في الإقليم. ويعمل الفريق العامل الآن بنظام تناوب الرئاسة بين منظمة الصحة العالمية واليونيسف والاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، الأمر الذي يضمن الاستفادة المثلى من الاستراتيجيات من خلال عقد اجتماعات شهرية.

12. وتعدّ الاستجابة الشاملة للزلزال الذي وقع في الجمهورية العربية السورية وتركيا في شباط/فبراير 2023 مثالاً مهماً على كيفية تبسيط رصد الرأي العام عبر وسائل التواصل الاجتماعي والتعليقات المجتمعية. فقد شملت تلك العملية وضع نهج لرصد الرأي العام على وسائل التواصل الاجتماعي من أجل تحديد احتياجات المجتمع ومدى تجاوبه، وهو ما يمكن من إعداد تقارير نصف شهرية لرصد الرأي العام بالتعاون مع المقرر الرئيسي للمنظمة ومكتب المنظمة الإقليمي لأوروبا. وقد أدمجت هذه الرؤى بدقة في هيكل فريق دعم إدارة الأحداث المؤلّف من ثلاثة مستويات، الأمر الذي أسهم مباشرةً في اتخاذ القرارات الصحية العامة وتوجيهها. وتكامل هذا النهج مع التدريب الشامل الذي قدمه المستجيبون الصحيون المجتمعون ومع إطلاق حملة رقمية، لضمان وصول الدعم والمعلومات المصممة خصوصاً إلى النازحين بسبب الكارثة.

13. وفي السودان، شُرّع في رصد الرأي العام على وسائل التواصل الاجتماعي ومتابعة وسائل الإعلام كل أسبوعين للوقوف على المخاوف المتعلقة بالصحة. وتقدم النتائج رؤى ثابتة حاسمة بشأن استراتيجيات الاستجابة للطوارئ، التي يجري تبادلها مع فريق دعم إدارة الأحداث للاسترشاد بها في إجراءاته.

14. وقد حُدِّث الإطار الإقليمي للتواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية. وكان الإطار الأصلي قد وُضع في عام 2019، لكنه حُدِّث استجابةً للخبرات والدروس المستفادة والممارسات السليمة التي كشفت عنها جهود مواجهة جائحة كوفيد-19.

إضفاء الطابع المحلي على نُهج المشاركة المجتمعية

15. يُستفاد من مبادرات المدن والقرى والجامعات الصحية باعتبارها منصات لإضفاء الطابع المحلي على المشاركة المجتمعية. وتعتمد تلك النماذج على نُهج المشاركة المجتمعية، حيث تحرص على مشاركة ممثلي المجتمعات المحلية بوصفهم أعضاء فاعلين في لجان متعددة القطاعات على مستوى المدن والقرى والمنشآت التعليمية. وقد أُنشئت أيضًا لجانٌ معنية بصحة المجتمع على مستوى المناطق في المغرب وسلطنة عُمان وباكستان وتونس.

16. وقد وضعت المنظمة إرشادات بشأن تقديم خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في قطاع غزة بالتعاون الوثيق مع الفريق العامل التقني المعني بتقديم خدمات الصحة النفسية والدعم النفسي والاجتماعي في قطاع غزة، بغرض استخدامها من جانب العاملين الصحيين المجتمعيين والمتطوعين. وعلى نحو مماثل، أعدت المنظمة رسائل مخصصة بشأن الصحة النفسية مُوجَّهة إلى المجتمعات المحلية المتضررة من النزاعات في البلدان المجاورة لفلسطين، وخضعت للاختبار في عينة من المجتمعات لرصد صداها، وجرى تكيفها حسب السياقات المحلية. إضافةً إلى ذلك، وُضعت بشكل تعاوني مبادئ توجيهية موجزة للصحة العامة من أجل المجتمعات المتضررة من الفيضانات في ليبيا، من خلال تعزيز رصد الرأي العام على وسائل التواصل الاجتماعي لتلبية احتياجاتهم الخاصة. وشملت المبادرات الأخرى اختبار أدوات لإجراء حوارات مجتمعية بالتعاون مع الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر، وإعداد تحليل شامل لصالح إحدى المجالات عن مبادرة التواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية فيما يخص العودة إلى المدرسة بأمان بعد كوفيد، التي أتاحت موارد متعددة اللغات ومكيَّفة حسب السياق تناولت الجوانب الصحية للعودة إلى المدرسة، بما في ذلك الآثار النفسية الاجتماعية، وسد الفجوات الرقمية لضمان إتاحة المواد التعليمية لمختلف الجهات المعنية.

17. وتشمل الجهود المتواصلة التي تبذلها المنظمة في السودان إعدادَ رسائل محلية للتواصل بشأن المخاطر، تتصدى للمخاطر الصحية التي جرى تحديدها. وتناولت الرسائل موضوعات صحية مثل الوقاية من الكوليرا، والحماية من الأمراض المنقولة عن طريق النواقل، والتوعية بالحصبة وتدابير السلامة الخاصة بالتعرض للحرارة الشديدة، وأُدرجت تلك الرسائل في الإمدادات الصحية الحيوية التي جرى توصيلها إلى المجتمعات المتضررة.

بناء قدرات المجتمعات المحلية والمجتمع المدني، وتقديم الدعم اللازم لتعزيز المشاركة المجتمعية

18. أُعدَّت حزمة تدريبية بشأن تعزيز المشاركة المجتمعية والتمكين. وتتواءم هذه الحزمة التدريبية مع الإطار الإقليمي للمشاركة المجتمعية، وستدعم البلدان في وضع استراتيجيات وطنية ودون وطنية لتمكين المجتمعات المحلية ومشاركتها.

19. وقُدِّم تدريب لأعضاء لجان/مرافق صحة المجتمع في جمهورية إيران الإسلامية وسلطنة عُمان وباكستان. وأُجريت أنشطة لبناء قدرات لجان المشاركة المجتمعية على مستوى البلديات، من خلال مبادرة القيادة

الحضرية، على استخدام أفضل الطرق لإشراك المجتمعات المحلية وتوفير البيانات اللازمة لرفع مستوى التخطيط، وذلك بمشاركة الشركاء الأكاديميين على المستوى الوطني (وهذه مبادرة عالمية تشارك فيها من الإقليم جمهورية إيران الإسلامية وتونس).

20. وحُدِّثت حزمة تدريبية بشأن أهم قضايا الصحة العامة للعاملين والمتطوعين المجتمعيين، واستُخدمت هذه الحزمة لتدريب كبار المدربين في ليبيا. وفي إطار الجهود الرامية إلى بناء القدرات وتعزيز المشاركة المجتمعية، أُعدَّت دورة تدريبية شاملة للمستجيبين الصحيين المجتمعيين ونُشِرت في ست مدن سورية في أعقاب الزلزال الذي وقع في شباط/ فبراير 2023. وقد تناولت هذه المبادرة، التي أُعدَّت بالتعاون مع الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر العربي السوري، قضايا صحية بالغة الأهمية من المياه والصرف الصحي والنظافة العامة إلى الصحة النفسية، وركزت على نُظُم الإحالة والتدبير العلاجي للأمراض المزمنة، وأسهمت مباشرة في تهيئة المستجيبين في الخطوط الأمامية في المجتمعات المحلية المتضررة.

21. وفي إطار الجهود المتضافرة لبناء القدرات وتمكين المشاركة المجتمعية، أُجريَ تدريب على الوعي المجتمعي والمشاركة المجتمعية في أيار/ مايو 2023 في بيروت، لبنان. وشارك في هذه المبادرة المشتركة بين الإدارات ما يقرب من 30 مشاركاً من ستة بلدان، يمثلون المنظمات المجتمعية والمنظمات غير الحكومية والشبكات الإقليمية. واستهدف التدريب زيادة الوعي بين السكان المعرضين للخطر، وتشجيع الممارسات الأكثر أماناً، وتمكين المجتمعات المحلية من المشاركة بنشاط في الاستجابة لإمبوكس (جذري القردة). وقُدِّم أيضاً الدعم لإجراء دراسة عن المعارف والمواقف والممارسات بشأن إمبوكس بين الفئات المعرضة لخطر شديد في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من أجل توجيه التدخلات وتحسين الرسائل.

22. وأُجريَ التدريب في إدلب، شمال غرب الجمهورية العربية السورية، في أعقاب زيادة في حالات التهاب السحايا المشتبه فيها في تموز/ يوليو 2023. وشمل هذا التدريب، الذي يهدف إلى تعزيز القدرات التقنية للعاملين في الخطوط الأمامية، عروضاً تفصيلية عن التواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية، مع التركيز على التنسيق ومشاركة الشركاء والرؤى السلوكية وإنشاء آليات لإبداء الآراء المجتمعية. وأُعدَّت أيضاً حملات تكميلية للتوعية عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهو ما عزَّز الجهود الرامية إلى تمكين المجتمعات المحلية من الاستجابة.

النهوض بالتدخلات المبتكرة والمُسندة بالبيّنات

23. جُرِّبَ مشروع بحثي نوعي مجتمعي بدعم من منظمة الصحة العالمية في حي هلال، وهي منطقة عشوائية في تونس العاصمة، بتونس، لتقدير احتياجات المجتمع وتصميم خطة استجابة استراتيجية. وتعكف المنظمة على تعبئة الموارد لدعم تلك الخطة.

24. وعُقدت سلسلة من المؤتمرات العالمية/ الإقليمية في قطر (تشرين الأول/ أكتوبر 2023) وسلطنة عُمان (تشرين الأول/ أكتوبر 2024) والكويت (شباط/ فبراير 2025)، لتبادل المعارف والخبرات في مجال تدخلات المشاركة المجتمعية وحصائلها. وكان من المشاركين مسؤولو تنسيق من بلدان إقليم شرق المتوسط وأقاليم أخرى للمنظمة، وخبراء دوليون، وأكاديميون، وممثلون عن وكالات الأمم المتحدة الأخرى، ومنها اليونيسف وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (ممثل الأمم المتحدة).

توثيق الروابط بين حصائل الصحة العامة المحسنة والبرامج المجتمعية والإعلان عنها

25. صُمِّمَ نموذج لتوثيق البرامج والتدخلات المجتمعية، واستُخدم لجمع الممارسات الجيدة خلال جائحة كوفيد-19.

26. وُجِّمَت الممارسات الجيدة في مجال المشاركة المجتمعية، بالإضافة إلى أمثلة على كيفية اضطلاع المجتمعات المحلية بأدوار نشطة في مجال تعزيز الصحة والعافية.

27. ومن أجل تعزيز توثيق البرامج المجتمعية وحصائل الصحة العامة، يعمل المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة العالمية مع المكاتب القطرية للاطلاع على خبراتها وتعميم الدروس المستفادة. ومن الأمثلة على ذلك دراسة الحالة التي أُعِدَّت بالتعاون مع المكتب القطري للمنظمة في العراق بشأن حملتهم الناجحة للتواصل بشأن المخاطر والمشاركة المجتمعية بشأن حُصَي القرم-الكونغو النزفية، التي تصف النهج المتعدد الأوجه للحملة وتأثيرها الملموس في التخفيف من حدة الفاشية، وبناء ثقة المجتمع، وتعزيز القدرة على الصمود. وتُنشر دراسة الحالة الآن على الإنترنت²، ويعمل المكتب الإقليمي على التواصل مع المكاتب القطرية الأخرى لتشجيع توثيق خبرات مماثلة لتيسير تبادل المعارف في جميع أنحاء الإقليم.

سُبُلُ الْمُضِيِّ قُدُّمًا

28. هذا هو التقرير المرحلي الختامي على النحو المنصوص عليه في القرار ش م/ل إ 68/ق-4. وستُعقد عبر الإنترنت جلسة تقنية في الأسبوع الذي يسبق انعقاد الدورة الثانية والسبعين للجنة الإقليمية. وسيُنَاقَش هذا التقرير المرحلي، إلى جانب خريطة الطريق الإقليمية، ومن المتوقع أن تُسفر المناقشة عن توصيات بشأن سُبُلِ الْمُضِيِّ قُدُّمًا.

² Crimean-Congo haemorrhagic fever in Iraq: a risk communication and community engagement success story [website]. Cairo: WHO Regional Office for the Eastern Mediterranean; 2025 (<https://www.emro.who.int/cpi/news/crimean-congo-haemorrhagic-fever-in-iraq-a-risk-communication-and-community-engagement-success-story.html>, accessed 8 August 2025).